

محاضرة في تفسير قوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث)

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه نستغفره قل اعوذ بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا فلا مظل له ومن يضل
فلا هادي له واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسلیما كثیرا اما بعد جزا الله الاخوان القائمين هذا جمعية الدعوة في صبيا
اوفر الجزاء لاتاحة هذه الفرصة للتحدث مع الاخوة - 00:00:23

حول موضوع هو في غاية الالهمة هذا الموضوع هو العلاقة بكتاب الله عز وجل في هذه الازمة تشد الحنجرة الى ان تكون صلة
الانسان اوثق ما تكون بكتاب الله عز وجل - 00:00:50

تلاؤنا تدبرا وعملا المؤثرات كثيرة وضغوط الحياة كثيرة القلوب بحاجة الى ما يكون سببا لطمأنينتها معظم سبب بذلك كتاب الله عز
وجل قال تعالى الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله - 00:01:17

بذكر الله تطمئن القلوب انه احسن الحديث واصدق الحديث واتم الحديث واكمله قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
الثانية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تم تأمين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - 00:01:49

ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ومن يرد الله اعماله اشتملت هذه الآية على وصف كتاب الله عز وجل بهذا الوصف العظيم
وصفي اهل القرآن الذين يقرأونه ويتدبرونه - 00:02:16

ويتأثرون به ثم ختمها ربنا عز وجل بقوله ذلك هدى الله مرجع الاشارة الى ما تقدم الى كتاب الله عز وجل الى وصفه بهذا الوصف
العظيم والى تأثيره التأثير يكون على الجلود - 00:02:39

وعلى القلوب فتلين وتطمئن به يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله كلمة يتحدث عن هذه الآية الاشارة اسم الاشارة
ومرشية مرجعها يقول لا سبيل يصل اليه تعالى ان لا توفيقه - 00:03:09

وتوفيقه بالاقبال على كتابه يصل الى الله عز وجل الا توفيقه لا يمكن للانسان ان يعبد ربها ويمثل امره ويتجنب نهيه ان يوفقه الله
عز وجل بالتوفيق امر كبير و شأنه عظيم - 00:03:41

اذا يتتأكد على المسلم ان يحرض عليه غاية الحرص والا ينظر الى جهده ولا الى عمله ولكن يكون تعلقه دائمًا بربه سبحانه وبحمده
وعلامه التوفيق الاقبال على كتاب الله عز وجل - 00:04:07

فاما رأيت من نفسك حرصا على كتاب الله واقبالا عليه تلاؤنا تدبرا ونظرا تعلم تعليما لعل هذا ان يكون علامة الى ان الله سبحانه
وتعالى فتح لك الطريق نتمسك به واستمسك به - 00:04:29

استمسك الذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم. يتتأكد علينا تلاؤنا كتاب الله عز وجل وقراءته والحرص عليها قد امر الله سبحانه
وتعالى بتلاؤته في غير مآلاته قال عز وجل ورتل القرآن ترتيلها - 00:04:55

وقال عز وجل قلت ما اوحى اليك من الكتاب وقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون
تجارة لن تبور. ان الذين يتلون كتاب الله وقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى - 00:05:19

ان تلاؤنا كتاب الله عز وجل على نوعين تلاؤنا لفظية لقراءة الفاظه وتلاؤنا حكمية باتباع احكامه والعمل به من امثلة تلاؤته الحكمية
قوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاؤته - 00:05:42

يحكمونه ويعملون به ويتبعونه حق الاتباع ومن امثلة التلاؤنة اللغوية قول الله عز وجل ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون

ايات الله انا الليل وهم يسجدون يتلونه يعني يتلون الفاظه ويقرأ عمامة ايات القرآن تكون التلاوة فيها - 00:06:09

مجملة تشمل النوعين تلاوة اللفظ وتلاوة الحكم يتأكدو على المسلم ان يكون له ورد من كتاب الله عز وجل. نصيب في كل يوم كما انه يكون له ورد من طعامه وشرابه يرد عليه في اليوم مارا فقلبه احوج من جسده الى - 00:06:36

ما يرد عليه ما يكون سببا لاطفاء الظماء. ولهذا يسمى العلماء القراءة وردا. اخي المسلم هل لك ورد من كتاب الله في كل يوم من لم يكن له ورد يقرأه كل يوم - 00:07:02

عليه من الزهد في قراءة كتاب الله عز وجل بل ويخشى عليه من هجر كتاب الله عز وجل القرآن يكون بهجر تلاوته فمن لم يتلو القرآن فقد هجر ويقوم بترك تدبره - 00:07:26

ومن قرأه ولم يتدبره فقد هجره ويكون بترك العمل به. ومن تدبره ولم يعمل به فقد هجره. وهذه مقوله لبعض السلف من لم يمس القرآن فقد هجره ومن لم يتدبر القرآن فقد هجره - 00:07:52

ومن لم يعمل به فقد هجره قال بعض السلف امروا بالعمل بالقرآن فجعلوا العمل به تلاوتهم اقتصرت على التلاوة فقط وقصروا في كثير من حقوق القرآن. ولهذا نحتاج ان نفهم المنهج في تلاوة كتاب الله عز وجل - 00:08:11

والمنهج الذي كان عليه السلف الصالح رحمهم الله تعالى والذي هجره كثير من الناس منذ قرون ومنهجهم رحمهم الله تعالى ذكره ربنا عز وجل في محكم كتابه وامر به النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه - 00:08:37

ودرج عليه اصحابه وتابعوهم والتابعون لهم بمحسان وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذا المنهج في اربع ايات من كتابه فيما الاية الاولى دعوة ابراهيم لمحمد وامته حيث كان عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة -

00:09:05

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم. يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة. ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فدى ربها ان يبعث له نبيك وقد بعث سبحانه وبحمده وهو اكرم الخلق وافضلهم صلوات الله وسلامه عليه - 00:09:35

وذكر ايضا مهمة هذا النبي وهي تلاوة هذا القرآن ثم تعليمه ايضا قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ثم ذكر التزكية بعد ذلك كتمرة لتلاوة كتاب الله تعالى وتعلمه فلم يقتصر ابراهيم في دعوته - 00:09:58

على تلاوة القرآن فقط وانما ذكر التلاوة وذكر ايضا التعليم تلاوة القرآن بحاجة ان يتواترا فيها اللسان والعقل والقلب. فاللسان يتلو والعقل يعقل ويفهم القلب يستحضر وان يتعظوا ويتذكروا ويعذر - 00:10:19

لقيت الثانية قوله تعالى في سورة البقرة كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون الثالثة في سورة ال عمران لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب - 00:10:54

حكمة وان كانوا ينقضون في ضلال مبين ذكر ذلك ربنا في معرض الامتنان على خلقه هذا الكتاب منة ربنا ونعمه ربنا سبحانه وبحمده واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة علم به - 00:11:18

الاية الرابعة قوله تعالى في سورة الجمعة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قوم في ضلال مبين فنحن بحاجة الى ان نرجع الى الى هذا المسجد - 00:11:43

وهذا المنهج وهو قراءة الالفاظ والنظر في المعاني وتدبر عند القراءة قال علي رضي الله عنه وارضاه في قول الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلها على تجويد الحروف ومعرفة الوقوف - 00:12:05

ومعنى تجويد الحروف اتقان قراءة الالفاظ حقها ومعنى معرفة الوقوف ان القارئ يقرأ ويقف حيث يحسن الوضع ويصل حيث يحسن الوصل ولا يفعل هذا الا من كان له معرفة بالمعنى وتدبر في نفس الوقت - 00:12:26

فيتأكد على الانسان اذا ما ارادت تلاوة الكاملة وتلاوة حقيقة العظيمة لكتاب الله عز وجل والتي فيها الفضائل العظيمة فليحرص على هذه الامور الثلاثة قانون لفظه وفقه معناه وتدبره اثناء تلاوته - 00:12:57

هذه القراءة هي التجارة مع الله عز وجل كما قال عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يرجون تجارة لن تبور ليو فيه اجرهم - 00:13:27

انه غفور شكور انها تجارة رابعة التجارة العظيمة ويكتفي انها تجارة مع الله عز وجل ولهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة القرآن وبين ان قارئ القرآن هو المغوط - 00:13:48

قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه لا حسد الا في اثنين رجل اعطاه الله القرآن فهو يتلو انا الليل وعلى ان قالت له انا الليل
وانا النهار يقرأ في النهار - 00:14:14

يقرأ في الليل ايضا والقراءة في الليل لها شأن عظيم حين يتواتأ القلب مع اللسان وتقل مشاغل الانسان والواردات على قلبه كما قال
عز وجل ان ناشئة الليل هي اشد وطنا واقوم قيلا - 00:14:37

سيكون حضور الذهن اكثر واستحضار ما يقرأه القارئ اكثر فيكون اقرب الى تدبره والى لذة مناجاته لربه سبحانه وبحمده ناصر
كثيرا ايها الاخوان في تلاوة كتاب الله عز وجل وهذا لا ينبغي - 00:15:04

حتى اذا واحد منا يخشى على نفسه من الهجر كما مر وقال الرسول يا رب ان قومي اخذوا هذا القرآن المهجور النبي صلى الله عليه
وسلم الناس على قراءة القرآن - 00:15:30

النظر فيه عند عجائب في حديث بريدة ابن الحصيب الاسلامي رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرأوا
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة يعني السحرة - 00:15:48

ثم سكت ساعة ثم قال اقرأوا البقرة وال عمران فانهما الزهرا وان الله صاحبهما كانهما غمامتان او غيايتان او من طير صواف الغمام
السحاب وفرقان من طير من الصواف يعني مجموعة من الطير - 00:16:12

تظلله يوم القيمة من شدة الحر يقول صلى الله عليه وسلم وان القرآن في تتمة الحديث وان القرآن يلقى صاحبه حين ينشق عنه
قومه يوم القيمة فيقول هل تعرفي فيقول ما اعرفك. فيقول انا صاحبك القرآن - 00:16:35

الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلا وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من ورائكم لتجارة قال فيعطي الملك في يمينه
والخلد في شماله ويظلم تاج الوقار على رأسه ويكسى والده حلة - 00:17:02

لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بما كسينا هذا لاخي ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ
حضر او ترتيلها هذا حديث يا اخوان عظيم - 00:17:25

وفي معاني شديدة وفي حث على قراءة كتاب الله عز وجل وان ترك صورة من واحدة فقط حسرة فكيف لتركه وصف السورتين
العظيمتين بالزهرا وين كوني ما زهرا وين انها تزهرا في قلب المؤمن - 00:17:56

تنيران في قلبي صديقه صديقه ويستنير قلبه ويسيير على هدى من الله عز وجل ويوم القيمة يوم يبحث الانسان عن اي سبب لنجاته
لا ينوي على احد على احد يفيد المرء من اخيه وامه وابيه - 00:18:24

وصاحبته وبني يلقاء القرآن يقول هل تعرفي؟ فيقول انا صاحبه في القرآن الذي اظمأته في الهواجر يعني بالصيام واثرت بينك.
وفيه تتبين العلاقة بين كتاب الله عز وجل وبين الصيام والقيام - 00:18:55

وهذا امر ملاحف فان الانسان اذا صام يقبل على القرآن في رمضان نراه ديانا في المساجد وفي البيوت وفي غير رمضان ايضا وايضا
لهم صلة بالقيام اما الصيام فصلته فيه عظيمة. كيف وقد انزل في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - 00:19:17

قال عز وجل ورتل القرآن قل يا ايتها المزمل قل لا الله الا قليلا نصفا او منكم سم قليلا او زد عليه ورتل القرآن وترتيل. وقال ليسوا
سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله انا الليل - 00:19:47

وهم يسجدون وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم الصيام والقيام يشفعان لصاحبهما يقول الصيام يا ربى منعني الطعام
والشراب ويقول القيام يا رب منعم النوم بالليل قال فيشفعان او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:20:07

ولهذا تجد صاحب القرآن يميل الى الخير يميل الى الصيام والى اخره الصلاة والاجتهاد في التوابل. وقد يوفقه الله سبحانه وتعالى

لهذه العبادة الجليلة الشريفة قيام لا سيماء في هذه الأيام وفي موسم الشتاء. والذي كما روي في اثر - [00:20:28](#)
وربيع مؤمن طال ليل فقام وقصر نهاره فقام يقول عقبة بن عامر رضي الله عنه وارضاه خرج علينا الرسول صلى الله عليه وسلم
ونحن في الصفة شوف المكان كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مضلل اجتنب فيه الغرباء من يأتون الى المدينة - [00:20:53](#)

فقال ايكم يذهب الى بطحان او العقيق يجب ان يغدو كل يوم الى بطحان او العقيق يأتي بناقتين كوماوبين بغير اثم ولا قطيعة رحم
يعني عظيمة السند سمينة فكنا نحب ذلك يا رسول الله - [00:21:21](#)

معروفة احبة العرب الابل واهميتها في حياته وحياة الناس جميعا في ذلك الوقت قال افلا يغدو احدكم الى المسجد في علم او يقرأ
ایتين خير له من ناقة وثلاثا خيرا له من ثلاث واربعا خيرا له من اربع ومن اعدادهن مئة - [00:21:47](#)

يتعلم عشر خير من عشرة وهكذا وفيه حصن وتغريب على تعلم كتاب الله عز وجل وقراءتي وتدبر يقول صلى الله عليه وسلم في
حديث عثمان المخرج الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه وهذا هو المنهج ايها الاخوة - [00:22:15](#)

ان الانسان يكون في مقتضي العمر متعملا ويحرص على المنهج السلف فيها يتعلم الالفاظ تلاوة والمعاني فهما وتدبرا ثم بعد
ذلك يعلم هذه رسالة ينبغي ان يستشعرها كل واحد منا - [00:22:42](#)

وليس معناه ان يضع له درسا او يعلم اهل بيته وتعليم الابنائهم جدا. ولو ان كل شخص عنى ب التعليم اهل بيته ما تعلم الناس
كلهم جميعا واليوم نحن احوج ما نكون الى تربية اولادنا - [00:23:07](#)

وبناتنا على كتاب الله عز وجل والى ان يكون عندهم نصيب من كتاب الله عز وجل. يحفظونه ويفهمونه انهم اليوم
يتعرضون لاشياء كثيرة ومؤثرات عظيمة وعن طريق الاجهزة الحديثة يطوفون العالم ويسمعون كل شيء ويرون كل شيء - [00:23:27](#)

فما الذي يحميه اصبحت التربية في هذا الزمان لا شك العظيم هو شابكم والمسؤولية كبيرة بلا شك ونحن مسئولون امام الله سبحانه
وتعالى عنهم ينبغي ان ننأى ونقول الامر اصبح صعبا صعبا - [00:23:57](#)
نضع معوقات في الطريق لا من ثمة اسباب ومنها تربيتهم على كتاب الله عز وجل ان احفظوا شيئا من كتاب الله عز وجل. ولكن
يحفظونه بشيء من الفهم المناسب له - [00:24:22](#)

حتى اذا وردت عليهم هذه الشبهات وهذه المؤذيات يكون عندهم شيء من الوقاية والا ما اسرع ما تفتكت الشبهات بقلوب الكبار ناهيك
عن الصغار الله المستعان وصف ربنا عز وجل هذا القرآن باوصاف جديدة وعظيمة - [00:24:41](#)

فوصفه بالان مبارك ورقة هذا الوصف في اربع ايات من كتاب الله عز وجل فيما يعظم قوله تعالى في سورة صاد كتاب انزلناه اليك
مبارك ليذربوا اياته وليتذكر قلوبهم تأمل ان الله تعالى قال مبارك وفي كل هذه الايات - [00:25:06](#)

الاربع جاءت البركة مطلقة جاءت البركة غير مقيدة بقيود معين. حتى يكون الكتاب مباركا عليك يا عبد الله الدنيا والآخرة اما
في الدنيا فهي كل شيء. في بيتك وعلى قبرك وفي اهلك - [00:25:39](#)

وفي دينك وفي دنياك هي بركة يا اخوان التي تعني كثرة الخير وثباته واما بركة في الآخرة ثم ايضا يقال له يوم القيمة يقابل
صاحب القرآن اقرأ وارتقي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر آية تقرأ - [00:26:01](#)

سيكون معه كتاب الله عز وجل الى اخر آية قرأه الامر امر عظيم يا اخوان ونحن والله الحمد مؤمنون مصدقون بها المسلم يا اخوان
يشك في هذه الامور وهذه ثوابت عظيمة - [00:26:36](#)

واذا كنا مؤمنين ما الذي يمنعنا من الجد والمثابرة والعمل والنشاط يقول عمر بن عبد العزيز يوما وقد وعظ الناس ان كنتم مصدقين
فانتم حمقى. وان كنتم مكذبين فانتم هلكى. ما معنى هذا؟ يقول اذا انتم اذا انتم - [00:27:01](#)

صدق المسلم يصدق فانتم حمقى لأن الاحمق هو من يعرف الخير ويتركه هالك ولا قوة الا بالله الآية الثانية قوله عز وجل في سورة
الأنبياء وهذا ذكر مبارك انزلناه فانتم له منكذبين - [00:27:24](#)

الآلية الثالثة والرابعة في سورة الانعام وهذا كتاب انزلناه مباركا اعتبروا واتقوا لعلكم ترحمون. وهذا كتابنا انزلناه مبارك يصدق الذي بينه المهم سمي ربنا بالقرآن وصفه بأنه ذكر ولهذا الوصف - [00:27:50](#)

التسمية ثلاثة معانى الاول انه افضل من الذكر والاذكار كثيرة التسبيح والتهليل وهي عظيمة وهي افضل نوافل ملازمة الانسان ذكر الله يقول صلي الله عليه وسلم لاخبركم بخير اعمالكم. واذكراها عند مليکكم - [00:28:18](#)

في درجاتكم وخير لكم من فرق ذهب اخبركم بان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قلنا بلى يا رسول الله قال لا عنده افضل الذكر واشرفه قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم صاد والقرآن - [00:28:52](#)

وقال في اخر السورة ان هو الا ذكر للعالمين اولها واخرها في وصف هذا القرآن المعنى الثاني للذكر انه تذكير للقلوب فان القلب يغضب وان الانسان ينسى ويدهش يأتي كتاب الله عز وجل ليذكره - [00:29:19](#)

ويحرك قلبه تنشط النفس وينشط القلب في طاعة الله عز وجل لكونه ذakra انه شراب لمن انتمى اليه وانتسب اليه وعمي به قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون - [00:29:50](#)

وقال لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم. افلا تعلمون اي شرف كلام رب العالمين تلك المسائل نتفق عليها نحن المسلمين والله الحمد والمنة لكن ما يكفي يا اخوان ان الانسان يعرف الشيء - [00:30:14](#)

حول ولا قوة الا بالله اذا علم الانسان شيء ولم يعلم قد يكون حجة عليه وفي الحديث والقرآن حجة لك وصف الله سبحانه وتعالى القرآن بأنه روح كما قال عز وجل وكذلك اوحيانا اليك روحنا من امرنا - [00:30:36](#)

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامام ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي لهم ما في السموات وما في الارض. الا الى الله بصيرون - [00:31:03](#)

وكذلك اوحيانا اليك روحنا منهم ما كنت والخطاب لشرف الخلق تدري ما الكتاب حيث لم ينزل عليه فلم يكن يعلم به قبل انزال ولا الايمان؟ يعني ما كان يعلم تفاصيل الايمان - [00:31:20](#)

واذا كان مؤمننا صلوات الله السلام عليكم كان على دين ابيه ابراهيم لكن تفاصيل الايمان ما كان يعلمها حتى نزل عليه هذا الكتاب العظيم القرآن روح تتبيت بهذا الاسم وصفه بهذا الوصف - [00:31:37](#)

تجارة الى انه سبب حياة القلب القرآن بالنسبة للقلب كالروح بالنسبة للبدن فاذا خرجت الروح من البدن تلف البدن ومات الانسان واذا ترحل القرآن ولا قوة الا بالله من قلب المسلم - [00:32:05](#)

وقال عز وجل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل. فقال عليهم الامد فقسست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلاموا ان الله يحيي الارض بعد موتها - [00:32:30](#)

قد بينما لكم الآيات عليكم تعقلون قد يقول قائل ما مناسبة ذكر الحياة الان بعد موتها بعد قوله عز وجل الم يأن الذين امنوا ان تخشعهم بالمناسبة وواضحة وفي الآيات تشبيه يسميه علماء بلاغة تشبيه ضمني - [00:32:47](#)

حيث يشبه ربنا عز وجل القرآن بالمطر. القرآن في نزوله على القلوب والمطر في نزوله على الارض المجدبة المقحطة الارض وتتببت من انواع النباتات كذلك القرآن عندما القلوب يحيي الله سبحانه وتعالى به القوم - [00:33:08](#)

سيكون هذا القرآن ربيع القلب كما ورد في الحديث كما سيأتي ان شاء الله يقول ابن مسعود حول هذه الآية الم يأن للذين امنوا؟ وهذه الآية فيها معاقبة للمؤمنين ومعاقبة للصفوة. رضي الله عنهم وارضاهم وخير الامة. والمتقدمين منهم. يقول لم يكن بين - [00:33:37](#)

اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا اربع سنين فاذا كان هذا الكتاب لهم وهم منهم رضي الله عنهم وارضاهم. فمن ظنوا بنا بعد الف واربع مئة الله المستعان - [00:34:03](#)

يقول النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث الذي خرجه الامام احمد ما اصاب عبدا هم ولا حزن وقال اللهم اني عبده ابن عمتك ناصيتي بيده ماض فيها حكمك عدل فيها قضاوك - [00:34:24](#)

اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعله عظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهب همي وغمي الا اذهب الله همه وغمه وابدلها - [00:34:47](#)

مكانهما فرحا قالوا يا رسول الله افلا تعلمهن؟ قال ينبعي لمن سمعهن ان يتعلموا تأملوا هذه المقدمة لهذا الدعاء بضعف الانسان وبوديتي لربى سبحانه وتعالى وایمان منه بقضائه وحسن تدبيره سبحانه وبحمده - [00:35:07](#)

وتسل اليه باشرف ما يتسل به اليه. وهو التوسل اليه باسمائه الحسنى ثم يأتي الدعاء ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلبي وجه الشبه بنا القرآن بين الربيع حينما نأتي فصل الربيع يخرج الناس الى البراري والنزة - [00:35:42](#)

يخرجون الى البراري امرين. الامر الاول ان يستمتعوا بالهواء الطلق والجو المعتمد ان ينظروا الى ما كسى الله تعالى به الارض من انواع النباتات والوان الزهور التي تشرح صدر وتريح النفس - [00:36:09](#)

لكن الانسان يبكي ثم يرجع وبعد ساعات كان شيئا ما حصل واما كتاب الله فهو ربيع قلوب لذتها فيه طمأنينتها وراحتها وسكتتها الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:36:37](#)

وفيه من العلوم وانواع المعارف ما لا حث له ولم يهديه اذا وصف الله عز وجل القرآن لانه كما قال عز وجل فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير - [00:37:00](#)

وقال يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وينهجه من الظلمات الى النور - [00:37:29](#)

ويهدىهم باذنه الى صراط مستقيم قد جاءكم من الله نور وكتاب به يستظيه الانسان وبه يسير في دنياه فيكون نور قلبي قلبه بالایمان ونور قلبه بالقرآن والنور قلبه بالاعمال الصالحة - [00:37:45](#)

هذا النوم الذي يكون معه في دنياه يصحبها ويجد معهم في اخراهم احوج ما يكون اليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبایمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - [00:38:17](#)

ذلك هو الفوز وقد اشير بالحديث السابق ان يجعل القرآن غاضب ربيع قلبي ونور صدري وجلاء الاحزان وذهب الهموم والغموم ايضا من اوصافه ما ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الآية العظيمة - [00:38:37](#)

يا ايها الناس قد جاءتم موعضة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ما يجمعون اربعة اوصاف ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الآية لكتاب الله في كتابه عز وجل - [00:39:05](#)

المقصود الاول يا ايها الناس خطاب لكل الناس جاءتم موعضة من ربكم تقولو حينما يعظها الى ما يبعدها عن اسباب الغفلة واسباب القسوة عن المؤثرات العظيمة التي ترد عليها هذا القلب ايها الاخوان مضفة - [00:39:34](#)

ينزل فيه كل شيء العين توصل اليك والاذن ترسل اليك. والسان يرسل اليك فان واستقام على دين الله وطاعته كان خيرا وفلاحا وصلاحا لصاحبها في دنياه وآخرها ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:40:13](#)

الا وان في الجسد مضفة اذا صلح الجسد كله واذا فسد الجسد كله انا وهي القلب فما احوجنا لمواعظ القرآن عظيم للاسف النظرة السائدة لقراءة كتاب الله عز وجل. انه يقرأ للاجر فقط وهذا مطلب كبير - [00:40:34](#)

يحرص الانسان على ويجهد في الاكتثار منه لكن ليس هو الغاية كلها هذا المطلب انسى الناس كثيرا. مما انزل كتاب من اجله من هذه المزايا والفوائد العظيمة المشار اليها في هذه الآية الاخيرة - [00:40:57](#)

ثم قال عز وجل وشفاء لما في الصدور اذا هذا القرآن شفاء القلوب يستشفي به المسلم يعاافى به قلبه وتزول عنه امراض القلب ايها الاخوان ويتعرض لاشيء كما قال تعالى في قلوبهم - [00:41:22](#)

وقد يستشفي المرض به ويستفحل الى ان نمت ولا قوة الا بالله يصبح الانسان حيا بجسده ميتا بقلبه مثله مثل ومن كان ميتا فاحييته وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات - [00:41:54](#)

يتأكدوا على المسلم اذا ان يحرص على ان يستشفي بالقرآن ببدنه وهذا والله الحمد حاصل موجود ويستشفي ايضا لقلبه وهو اهم

وبعض وهدى ورحمة للمؤمنين. فالقرآن اعظم سبب للهداية واعظم سبب للثبات على الهداية - 00:42:20

قال تعالى ونزله رح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى المسلمين وتأملوا يا اخوان هذه الاية من الذي نزل هذا القرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم ؟ الروح القدس عليه السلام - 00:42:59

وممن انزل القرآن من ربك من الله عز وجل ولماذا انزل القرآن ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى المسلمين هو سبب للهداية وسبب للثبات على الهداية فان المؤثرات كثيرة والمؤذيات كثيرة. الاسباب آآ التي آآ - 00:43:19

قد يزن بها الانسان وقد يزيغ بها القلب. ايضاً كثيراً واهلاً وسهلاً بالهداية قلبي وتباته هو ما يرد عليه من هذا الكتاب العزيز وهدى ورحمة للمؤمنين. فهو رحمة من الله سبحانه وتعالى بعباده المؤمنين - 00:43:49

رحم الله تعالى به الخلق فبعث محمداً وكان رحمة للعالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانزل القرآن وكان رحمة للعالمين وهدى وما كنت ترجو ان يلاقى الى اليك الكتاب الا رحمة من ربك - 00:44:13

بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هذا هو الفرح الحقيقي الفرح الذي هو خير مما يجمعون من شؤون الدنيا وامورها وحطامها فان الفرح نوعان. فرح مذموم وهو فرح اشهر ومطر فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعثة فادا هم يجلسون - 00:44:37

الفرح المذكور في هذه البلد خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه وكان معه غلام فلما رأى حالته بكثرتها وحسنها فقال الغلام هذا فضل الله ورحمته فقال عمر كذبت - 00:45:13

فضل الله ورحمته القرآن ومعنا قول عمر كذبت يعني اخطأ في لغة اهل الحجاز فانهم يطلقون الكذب على الخطأ اه من اوصاف كتاب الله عز وجل انه نعمة كما مر. اذكروا نعمة الله عليكم. ولهذا حمي الله سبحانه وتعالى نفسها - 00:45:42

الحمد لله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له قيمة حمد نفسه انا اذا انزال هذا الكتاب وهو تعالى يحمد على سوابع نعمه وفضائله واحسانه - 00:46:08

وعلامة يتصرف به من صفات الجلال والكمال والجمال سبحانه وبمحمده ومن اوصافه كما مر انه احسن الحديث وهو احسن الحديث في اخباره واحسن الحديث في احكامه كما قالت عز وجل وتمت كلمة رب صدقا وعدلا - 00:46:32

صدق في الاخبار وعدنا في الاحكام واحسن الحديث في نظمه ونظامه وبيانه وبلاغته لن تجد شيئاً يدانيه وما زال التحدى به نافلا الى يوم القيمة هنئا في عشر سور وب الحديث - 00:46:54

او بسورة ولا يتجرأ احد ان يأتي بكلام ويقول انه يريد ان يحاكي كلام الله عز وجل هذا قليل من كثير من اوصاف هذا القرآن ومن يريد مزيد العلم عليه بكتاب الله عز وجل - 00:47:21

عليه ان يرجع الى كتاب الله ويقرأ قراءة المتأنق والوصول الى المعاني وفقهه اصبح في هذا الزمان ميسراً. مع انه ينبغي ان يرتبط بanson طالب علم يسأل الله يستفيد منه - 00:47:48

ومع ذلك فالكتب الميسرة متاحة الاجهزة اه الشيء الكثير وهي في متناول الايدي فعندما تقرأ القرآن بفهم تجد لذته يقول بعض السلف اذا مرت في اية وانا لا اعقلها حزنت. لأن الله عز وجل يقول وما يعقلها - 00:48:10

الا العالمون علينا من يجب علينا الرجوع الى كتاب الله عز وجل. تلاوة وعملاً وتحاكماً واستشفاء الا نرجع لكتاب ربنا والخير كل الخير فيه أخي عندما تقرأ القرآن استشعر الامر الاول - 00:48:38

انك تناجي الله عز وجل كما ان المسلم يناجي رب في الصلاة وهذه مسألة يتأكد استحضارها عند الصلاة وعند تلاوة القرآن. وهي من اعظم الاسباب المهيضة على حضور القلب والا فان الشيطان يجلب على المسلم بخيه ورجله - 00:49:15

الصلاه يقول اذكر كذا اذكر اتي عند قناعة القرآن فادا استحضر هذا الامر واستعن بالله عز وجل فان هذا يعنيه على استحضار قلبه واحضار ما يتلوه وتأمله وتدركه - 00:49:41

يقول صلى الله عليه وسلم وقد خرج عليهم ليلة وهم يكون يقرأ من القرآن قال لكم يناجي رب فلا يجهر بعضكم على بعض استشعر

ايضا انك تقرأ ماذا اقرأ كلام الله عز وجل - 00:50:04

هذا الكلام الذي تكلم به ربنا سبحانه وبحمده. والقاه على جبريل ونزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى
وان احد من المشركين استجراك فاجبه حتى يسمع - 00:50:27

كلام الله فلا تقرأ من البشر وانما تقرأ كلام رب البشر سبحانه وبحمده عندما يستشعر المسلم هذه المسألة فان ذلك يعينه وينشط قلبه
في مواجهة نفسه والا فالامر يا اخوان يحتاج الى جهد - 00:50:47

يحتاج الانسان ان يجاهد يا اخوان استعينوا بربه في كل اموره واحواله نفس الامارة شيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ودنيا
فيها مشاغل وامور واشياء واشياء. اني بنيت لاربع ما سجدت - 00:51:21

لا لاجل مشقتى وعناء ابليس والدنيا ونفسي والهوى. اين النجاة وكلهم اعدائي النجاة الاستعانة بالله عز وجل ودعائى والتضرع اليه
وفي للأسباب في عبادته وطاعته ومن اعظمها وشرفها تلاوة كتاب - 00:51:59

واما فان الانسان دائما على خطر لكنه مع الاستعانة بالله ثم مجاهدة النفس لعل الله ان يأخذ بيده ويدله على الصراط المستقيم
ويثبته عليه حتى يلقى ربه عليه لهذا يقول ثابت رحمة الله. جاءت نفسي على القرآن عشرين سنة. ووجدت لذته فشيبة - 00:52:26
كان السلف يجاهدون انفسهم يا اخوان ومجاهدة عظيمة وغایتها نبيلة واذا وصل الانسان الى اللذة في العبادة اصبح بحاجة الى ان
يجاهد ترك هذه اللذة ولن يتتركها هذى يا اخوانا - 00:52:56

امور كبيرة ومقامات رفيعة يصل الانسان اليها بتوفيق الله اولا وقبل كل شيء. ثم الاجتهاد في هذه المسائل قال عز ولقد يسرنا القرآن
للذكر مفروغ منه ولله الحمد القرآن ميسر وسهل - 00:53:21

ويقرأه كل احد. اليوم كل الناس يقرأون في وقت مضى ليس بالبعيد. قد لا تجد في القرية الا افراد يقرأون واليوم الكل يقرأ لكن
عيالا بالله ان تكون معرفة الانسان بالقراءة وهجره لكتاب الله - 00:53:41

اعوذ بالله ان يكون من الحرمان الثالثة التي يستشعرها الانسان وتعين على قراءة كتاب الله انه عندما يقرأ فان الله سبحانه وتعالى
عالمه به مطلع عليه مكانة ويسمع قراءته ويعلم سره ويعلمه - 00:54:07

قال تعالى وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الاكتنا عليكم شهودا اذ تفهمون يعني وقت شروعي كله وما
يزال عن ربكم من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتابه - 00:54:39

الله اكبر سنستشعر هذا الامر ان الله مطلع عليه وعالم به. وملائكته الكرام يحفونه باجنبتهم وفي الحديث في صحيح مسلم وما
اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضبتهم الرحمة وحفظهم الملائكة.
فذكرهم الله فيمن عنده - 00:55:05

مطلوب عالية امور كبيرة الانسان يحرص عليها وتلك مسألة يتتأكد ايضا ان نربى اولادنا وبناتنا وهي مسألة مراقبة الله عز وجل ان
الانسان يستشعر ان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه ال من - 00:55:32

عثمان عليه السلام عندما وصى ولده وهي منهج يا اخوان هذى الاباء مع الابناء عن لقمان لابنه وهو ياتم وذكر جملة من الموارد في
بعضها قال يا بني لانها ان تكن يشكوا على حبة من خردل فتنكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف -
00:56:07

حبة من خردل حبيبة صغيرة جدا من اصغر الحبوب. لو كانت في جوف صخرة قد انطبقت عليها الصخرة في السماوات او في الارض
يأتي لانه تعالى لطيف معنى اللطيف العليم - 00:56:32

الذي يعلم ما دق وما لطف وما تناهى في الصغر عالما به منقلب عليه فإذا استشعر الانسان هذه الامر انه ينادي ربه وانه يقرأ كتاب
الله وان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه حال قراءته - 00:56:54

تنشط قلبك في الرجوع. واقول الرجوع الى كتاب الله عز وجل وليس مسمح لي الاخوان ان اسأل نفسي واسأله من سؤالاكم ولذلك في
كتاب الله ما نصيبك من قراءة كتاب الله عز وجل - 00:57:13

يا اخوان في اجاباتنا عن انفسنا عود نفسك ان تكون السائل والمجيب ان تكون المحاسب والمحاسب تمر الليالي وتنقضي الاعمار
ويينظر موفق لبيب المحاسب نفسه اذا ما سلف من عمره ماذا اودع هذه الخزان - [00:57:34](#)

والليل والنهار خزانتان فلييظرك واحد ما يضنه في خزانته واللامام وضياع الاوقات الثمينة النفيسة في تواقه العمل ويرى المجتهدین الموفقین قد سبقوه وتجاوزوا وبقي هو يتسرع ويندم ويتمى لو عاد شيء من هذه السنوات ولكن - [00:58:01](#)
يا حسراته تقبل نور وانصرمت اوقاته بين ذل العجز والكسيل وقوم قد اخذوا درب النجاة وقد ساروا الى المطلب الاعلى على مهامه ضاع عمری بين كسل الشباب وعز النشيد. وهذه حالة - [00:58:38](#)

هذا الانسان ضعيف نسأل الله التوفيق الموفق يا اخوة دائماً وابداً من وفقه الله سبحانه وتعالى واعانه ولكن للتوفيق اسباب فلننسى الى هذه الاسباب ونجهتهد في طلبها من اعظمها تلاوة كتاب الله - [00:58:58](#)
عز وجل تدبراً وتاماً وتذكراً واتعاذا اللهم انا نسألك بان لك الحمد لا الله الا انت من بدع السموات والارض الجلال والاكرام يا حي يا قيوم ونسألك بان نشهد الله لا الله الا هو - [00:59:20](#)

على عهلك ورسولك محمد وعلى الله واصحابه اجمعين ان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك اللهم انا عبيديك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك او سترت به في علم الغيب منك ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزانا - [00:59:41](#)

اللهم انا نسألك من برکات هذا القرآن اللهم اجعلنا من يبتلوه حق تلاوته اللهم اعننا على القيام بحقوقنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهنا وارزقنا تلاوته واناء الليل واطراف النهار عن الوجه الذي يغريك عن - [01:00:22](#)

اللهم اجعلنا من يحل حاله ويحرم حرامه. ويعمل من محكمه ويؤمن بمتشابهه ويبتلوه حق تلاوته. اللهم اجعلنا من اتبعنا طبعاً فقادهم الى رضوانك والجنة. ولا تجعلنا من اتبعه القرآن فزج في قفاهم الى النار - [01:00:47](#)

اللهم اجعله حجة لنا وشفاعتنا مشفعاً فينا يا ذا الجلال والاكرام اللهم واجعلها لوجهك خالصاً ولا تجعل لاحد فيها شيئاً اللهم اجعلنا من يقال له غداً ابقى مرتقى ورتل - [01:01:07](#)

كما كنت ترتل في الدنيا يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلاح نعمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين واغفر اللهم لنا ولوالدينا - [01:01:34](#)

وجميع المسلمين بمنك وفضلك وكرمك يا اكرم الاكرمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والشكر موصول للاخوان في جمعية الدعوة ما شاء الله ان يوفقهم - [01:01:54](#)

نجاح وان يرزقنا واياهم العلم النافع والعمل الصالح والدعوة الي وان يرزقنا واياهم البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل - [01:02:13](#)